بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء صحفي مع صحيفة الحياة

محمد عابد

محمد عبده يماني

———

1. كيف يقيم معاليكم تجربة الحوار الوطني؟

اعتقد ان الحوار الوطني كان فرصة طيبة للقاء العلماء والمفكرين والحوار فيما بينهم ، وقد نتج عن ذلك مجموعة من النتائج الايجابية لعل من اهمها التواصل الذي تم فيما بعد بين العلماء مع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم من ناحية والمناخ الذي ساد تلك اللقاءات ساعد الى حد كبير في تقريب وجهات النظر ، حيث تعرف هؤلاء العلماء على بعضهم البعض بصورة جعلتهم اكثر قربا واكثر فهما لبعضهم ، كما ان القرارات التي صدرت في رأيي كانت قرارات ايجابية وناضجة ومتدرجة ، واذا تم تطبيقها فسوف تكون خطوات في الطريق الصحيح ان شاء الله، ولكن المهم ان نبدأ في التطبيق .

2. الآن المجتمع يدخل تجربة جديدة ، وهي تجربة الانتخابات البلدية هل المجتمع برأيكم مهيأ ومستعد لها ؟

ماذكرتموه من موضوع التجربة الجديدة في الانتخابات ودخول المجتمع السعودي لها فان هذه التجربة لها انعكاساتها دون شك على حياة المجتمع اذا نضجت واذا تمت انتخابات بسلامة ونزاهة واحترام ، واذا ماتم تمكين الرجال المنتخبون من اداء ادوارهم فسوف تتضح التجربة اكثر فاكثر .

3. الحمد لله الدولة قطعت شوطا كبيرا في مجال المعالجة الأمنية لظاهرة التطرف برأيكم هل هذه الجزئية كافية فقط ؟

لا اعتقد ان الشوط الذي قطعناه في مجال معالجة الارهاب شوطا هينا ، ولكن لابد من الاعتراف بأننا نحتاج الى التعمق في جذور المسألة ، وخاصة الجذور التعليمية حتى نعالجها بصورة تحقق الهدف الذي نسعى اليه .

4. اغلب النخب الثقافية في المملكة تتفق على اهمية المعالجة الفكرية لموضوع التطرف برأيك ما هي الحلول والآليات لتفادي تكرار هذه الظاهرة الخطيرة ؟

اعتقد ان سؤالك هذا يتصل بالسؤال الأول ، وهنا تتضح المسئولية الملقاة على رجال الفكر للمساهمة في علاج هذه الظاهرة سواء كانوا من الرجال او النساء وكذلك الأدوار التي تناط بالاسرة والمدرسة واجهزة الاعلام والثقافة .

5. تمر الأمة بمرحلة عصيبة جدا والأعداء تكالبوا عليها اليست الأمة بحاجة الى مرجعية دينية موحدة ؟

لاشك ان الاعداء تكالبوا اليوم ، وقد تكالبوا عبر التاريخ ، لأننا تقاعسنا وترديا ، وابتعدنا عن قيمنا ومبادئنا وجاءت ثالثة الأثافي عندما تشتت الفكر الديني ، واصبح كلا يغني على ليلاه ويفتي بما شاء ، دون مرجعية صحيحة او موحدة او منهج نتفق عليه على الأقل، ,اصبح الخلاف على الجزئيات وهو الذي شتت الجهود.

6. يدور جدل كبير هذه الأيام عن ما يسمى بالاسلام السياسي ما هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم هل هو دعوي اصلاحي او حركي سياسي كيف يمكن اظهار التوازن في هذه الجانب ؟

ما ذكرته عن الاسلام السياسي ليس بصحيح ، فالاسلام دين متكامل يأخذ بجميع كيان الأمة ، ولايفرق بين سياسة او اجتماع او دفاع او اقتصاد ، لأنه نظام حياة متكامل ، والرسول صلى الله عليه وسلم ربى الصحابة على هذا الأساس ، وتوارثوا من بعده تلك الأسس الكريمة للمجتمع الاسلامي ، وهذه مسميات جديدة لم تحقق لنا أي شيء ايجابي ولايصح ان نقتصر على احدها ونترك بقية الأسس فهو مترابط ومتكامل .

7. الفرد المسلم يعيش اجواء احباط ويأس ما مدة حاجته الى التصوف الحقيقي لمواجهة هذه الأزمة ؟

انا اوافقك على ان الأمة الاسلامية تعيش فعلا اجواء مليئة بالاحباط والألم والحسرة ، ولكن ماذكرته عن حاجتها الى التصوف فانه لابد ان نعرف ماهو التصوف وماذا نعني بالتصوف ، فهو منهج اسلامي كريم قدم مُثلا عظيمة عبر التاريخ الاسلامي ، وكان فيه رجال ونساء دافعوا عن الدين الاسلامي وكانوا مُثلا مشرفة ، ولم يهادنوا عدوا ، ولم يجاملوا باغيا ولا معتديا ، وكان المتصوفة الحقيقيون يربون اولادهم على

الاخلاق السامية والصلة بالله عز وجل في غير انحراف ولا تبديل ، حتى اعتبر التصوف باب من ا واب الاحسان الذي يقود الى عمق الايمان وليس التصوف هو ما يمارس في بعض البلاد الاسلامية اليوم من ممارسات خاطئة على ابواب المساجد او في زوايا لايلتزم فيها بالآداب الاسلامية ولا الاخلاق الحميدة ، لأن اول ما يجب على المتصوف هو ان يتخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فقد خرج عن الدائرة الايمانية ، وانحرف الى ممارسات ابعد ماتكون عن الشريعة الاسلامية التي يجب ان تحكم سلوكنا جميعا ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو قدوة هذه الأمة واسوتها ومثلها : **{ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة }** .

8. برأيك ما قيمة الآثار الاسلامية الموجودة في المملكة من حيث اهميتها الدينية وايضا الوطنية كجزء من تراثنا الاسلامي ؟

الآثار الاسلامية مهمة وليتنا نفهم قيمة المحافظة عليها ورعايتها وتوعية الناس باهمية المحافظة عليها ، والمحافظة عليها لايعني التسامح مع أي انسان يمارس عندها ممارسات خاطئة بل يجب ان يُفهّم وان يُوضّح له اهمية الالتزام بالشريعة الاسلامية حتى يقف عند حدود الشرع ، ونعمق في نفسه ابعاد تلك الآثار العظيمة التي تعتبر مرآة حاضرة لذلك التاريخ الاسلامي المجيد .